التدوين التاريخي في العراق ٦٥٦-٨٩١هـ/١٢٥٨-١٤٨٦م مع دراسة خاصة عن ابن الفوطي والفياثي

طارق نافع الحمداني *

* حصل على الدكتوراه من جامعة مانشستر بانجلترا، ١٩٨٠.
يعمل مدرسا للتاريخ الحديث في كلية التربية بجامعة بغداد.

الملخص

لم تتوقف حركة التطور الحضاري ــ ومن ضمنها حركة التدوين التاريخي ــ في العراق، بعد الغزو المغولي. وكل ما أصابها هو نوع من الركود والخمول، بسبب انقطاع عدد من المؤرخين، الذين عاشوا في العهد العباسي، عن مواصلة عملية التدوين في العهد المغولي، لاتخاذهم مواقف مختلفة منه، تمثل رد فعلهم الطبيعي ضد هذا الغزو الهمجي. لذلك لم يمارس قسم منهم التدوين التاريخي، وانصرف إلى أعمال أخرى. وانتقد البعض الاخر المغول وأعمالهم. وجارى آخرون المغول. في حين هرب البعض الأخر من العراق إلى البلاد الأخرى المجاورة، مثل بلاد الشام ومصر والحجاز.

ورغم ما أصاب عملية التدوين التاريخي من نكوص، فقد برز عدد من المؤرخين العراقيين، الذين ألفّوا في الفترة التي تطرق إليها البحث، كان من أبرزهم ابن الفوطى والغياثى. ويتبين من البحث أن هناك أوجه تشابه واختلاف كبيرة بين هذين المؤرخين. إذ أن كلا منهما قد اكتسب شهرة واسعة في العراق، لكونه كتب بصفة شاهد عيان للأحداث في العراق، وبعض الأقطار المجاورة. ومن ناحية أخرى فإنهما كتبا بأسلوب مختلف عن بعضهما البعض. ففي حين كتب ابن الفوطي على طريقة السنوات ــ الحوليات ــ كتب الغياثي على طريقة الدول والأسر الحاكمة. وهناك ميزة أخرى مهمة، وهي أن الأول قد كتب بلغة عربية لا تشوبها العجمة إلا قليلا، في حين أن الثاني قد غلبت على كتابته المؤثرات الفارسية، وبخاصة في مجال اللغة، فطغى عليها أسلوب العامية.

وعلى أية حال، فإن للمؤرخين المذكورين فضلاً كبيراً في حفظ كثير من الوقائع الخاصة بتاريخ العراق بعد سقوط بغداد، في وقت قلت فيه مثل هذه المؤلفات.

١ ــ تمهيد

تعرض العراق في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين لأعظم الغزوات البشرية المدمرة التي عرفها التاريخ، تلك هما الغزوتان المغولية والتيمورية. وقد ألحقت هاتان الغزوتان أفدح الخسائر المادية والبشرية بهذه البلاد. وتركت ــ بدون شك ــ آثارها السلبية عليه لقرون عدّة. وكانت النواحي الفكرية والثقافية من أولى المجالات التي أصابتها آثار تلكما الغزوتين الهمجيتين.

إن الخسائر والأضرار التي لحقت بالعراق ومؤسساته الفكرية والثقافية أثناء الغزوات الأجنبية جعلت بعض المؤرخين يسمّون المرحلة التي مرت بها الأمة بعد سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ/ ــ ١٢٥٨م «بالفترة المظلمة». وهذا ما أشار إليه عبدالله بن فتح الله البغدادي المؤرخ العراقي الذي عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بقوله:

«إن هذا الدور الذي نحن فيه يسمى دور الإدبار. وقد ابتدأ من حدود سنة ٦١٦هـ قريب تاريخ انقراض دولة العرب وابتداء دولة الترك ومقدار مدته ٦٤٠ سنة.. وحركة الإدبار تدل على إدبار الزمان وسوء حاله والحالة هذه ما يوجد عام إلا أنحس من العام الماضي» (الغياثي، مخطوطة رقم: ٦١).

وهكذا، فإن المؤرخين الذين عاشوا في الفترات التي أعقبت غزو المغول للعراق، قد أصيبوا بالهول لما تعرضت له الأمة من أحداث جسام، فراحوا يسمونها «بالفترات المظلمة» أو «دور الإدبار».

أما المؤرخون المحدثون ــ شأنهم في ذلك شأن القدامى ــ فإنهم يشعرون بلهفة إلى الوقوف على ما غمض من أحداث تلك الفترات، بعد أن التهمت الفتن والحروب ما التهمت من المؤلفات.

ولما وجدوا نقصا في تلك المؤلفات فإنهم أطلقوا عليها التسمية نفسها التي وسمها بها المؤرخون القدامى. ولعل إطلاق مثل هذه الأحكام العامة على تلك المرحلة جاء بغير تقص طويل وكامل لتراثها وتاريخها الفكري، الذي انطمر في خزانات الكتب الخاصة والعامة شرقا وغربا، ينتظر من ينتشله، ويخرجه من مكانه، ويظهر وجهه المشرق لأبناء هذه الأمة. كما أن تلك الأحكام تنطوي على الاعتقاد بأن مسيرة الحياة الفكرية، والعطاء الحضاري في العراق قد

توقفت، وجفت عروقها، منذ أن خرج مقود السياسة من أيدي العرب.

ثم إن الدراسات التاريخية (١)، التي لامست مؤخرا تلك المرحلة التاريخية الطويلة من الفكر العربي، الموسومة بالتدهور والانحطاط والجمود، أظهرت أن العطاء الحضاري في العراق، لم يُشَل وتَخْبُ جذوته، بل ظل فاعلا وسخياً، يرفد الحضارة الإنسانية بمساهمات فكرية عديدة، رغم ما أصابه من ضعف وقلة الإبداع.

كما أظهرت تلك الدراسات أيضا، وماتزال يوما بعد يوم، أن الفترات التي أعقبت سقوط بغداد على يد المغول لم تكن جميعها بالمستوى نفسه من حيث الانتاج الفكري والحضاري، بل إنها اختلفت من عصر إلى آخر، زيادة ونقصاناً، وذلك تبعاً لظروف السيطرة الأجنبية ووطأتها، وموقف الغزاة من الحركة الفكرية وأهلها. إن هذه التطورات والتغيرات التي طرأت على مسيرة الحياة الفكرية، وبالذات حركة التدوين التاريخي، هي التي ستكون موضوع اهتمامنا في هذا البحث من خلال دراسة اثنين من أبرز المؤرخين العراقيين في تلك الفترات وهما ابن الفوطي والغياثي.

٢ ــ التدوين التاريخي في العصر المغولي ــ الإيلخاني ٦٥٦ ــ ٧٣٨هـ/ ١٢٥٨ ــ ١٣٣٧م

أجمعت المصادر المعروفة ــ على الرغم من اختلاف أوصافها وتقديراتها التي قد تصل في بعض الأحيان حدّ المبالغة ــ على استباحة المغول لبغداد عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، ووضعهم السيف في الرقاب، وتدميرهم العديد من الأماكن المقدسة والمحلات العامة والمؤسسات العلمية (الهمذاني، ١٩٦٠: ١٩٣)، (الفوطي، ١٣٥١هـ: ٣٢٧ ــ ٣٣١). حيث يذكر ابن الفوطي ــ وهو أحد شهود العيان لواقعة بغداد ــ أن «معظم البلد وجامع الخليفة وما يجاوره قد أحرق، وكانت القتلى في الدروب والأسواق كالتلول» ــ «فلم يبق من أهل البلد ومن التجأ إليهم من أهل السواد إلا القليل» (ابن الفوطي، ١٣٥١هـ: ٣٢٨ ــ ٣٢٩). وكان غرض المغول من عمليات الاستباحة هذه، هو إدخال الرعب والخوف في نفوس الناس للانصياع لسلطتهم وعدم معارضتها.

ولكن من حسن الحظ فقد نجا عدد من المؤرخين العراقيين، ممن كانوا ببغداد في العصر العباسي الأخير، فعاصروا الغزو المغولي، وعاشوا في أيامه مثل ابن الساعي، والكازروني وابن الفوطي. وكان بقاؤهم بمثابة حلقة الوصل بين الحركة الفكرية وحركة كتابة التاريخ في العهد المغولي والعهد العباسي الذي سبقه. وإذا كان الأمر كذلك فلابد من التعرف على موقف المغول من العلماء والحركة الفكرية من جهة، وموقف المؤرخين العراقيين من المغول من جهة اخرى.

إن هذه الوقفة لعلى درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لأنها تكشف الحالة التي وصلت إليها حركة التدوين التاريخي على أيام المغول، وهي حالة لا تحمد نتائجها في أحسن الأحوال، وذلك بسبب انصراف عدد كبير من المؤرخين المشار إليهم أعلاه عن ممارسة عملهم في التدوين، وقيام عدد قليل منهم بالاستمرار في هذا العمل.

من المعروف أن المغول كانوا من الأقوام البدائية الرعوية، التي لم تكن لها حضارة عريقة كتلك التي عرفها العراقيون على أيام الدولة العربية زمن العباسيين، لذلك نراهم لا يتدخلون في الشؤون العلمية والأدبية للعراق، وخصوصا أنّ جل ما كان يعنى به الحكام المغول، هو إخضاع الناس لسلطانهم، وتأدية الأموال المفروضة عليهم. أما فيما عدا هذين الأمرين، فإنهم تركوا الناس يمارسون عاداتهم وتقاليدهم وأمورهم الأخرى، كما كانت عليه الحال في العهود الإسلامية السابقة (ابن العبري، ١٩٥٦: ٣٩٨ ــ ٣٩٩).

لقد كانت هذه هي السمة العامة التي امتاز بها العهد المغولي ــ الإيلخاني في العراق، ولهذا احتفظت بغداد لنفسها بمركز الريادة التقليدي مدة تزيد على نصف قرن بعد سقوطها. وأظلعت من بين من أظلعت عدداً من المؤرخين الكبار، الذين ترعرعوا في ظلّها، فتواصلت الحركة الفكرية، وحافظت على روحيتها العربية، بسبب استمرار اللغة العربية لغة الثقافة والدراسة والتأليف (آل ياسين، ١٩٧٩: ١٣٨).

على أن عدم تدخل المغول في الشؤون العلمية والأدبية للعراق لم يكن كافيا لإقناع المحكومين بجدوى سيطرتهم الأجنبية. ووقع العبء الأكبر في هذا الشعور على المؤرخين العراقيين، الذين لم يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه الغزو والاحتلال المغولي لبلادهم. بل إنهم اتخذوا مواقف ثابتة إزاءه. ويمكن تقسيم أولئك المؤرخين حسب مواقفهم إلى أربع فئات: فئة عاصرت الحكم المغولي، ولكنها لم تباشر الكتابة على أيامهم أو تظهر أي رأي فيه؛ ذلك لأنها عاشت في ظل العباسيين، ولم تبد ميلا للمغول، كما أنها لم تنتقدهم خشية أن يصيبها الضرر، أمثال ابن الساعي والكازروني وابن قنينو. وفئة عاشت في ظل المغول، ولكنها لم تتوان عن انتقادهم وإظهار معايبهم وجرائمهم، التي ارتكبوها في واقعة بغداد من القتل والنهب، ويعود ذلك لأن هذه الفئة قد عاصرت المغول لفترة طويلة، وعرفت سياستهم وأحوالهم عن كثب. ولهذا لم تبد أي شيء من المجاملة أو الخوف. ويدخل في عدادها ابن الفوطي. وفئة لم تعارض سياسة المغول، بل إنها جارت السلطة المغولية سواء من باب المحاباة أو الخوف، وكان من بينهم ابن الطقطقي. وفئة تركت العراق بعد دخول المغول إليه، وتوجهت إلى بلاد الشام ومصر والحجاز (العزاوي، ١٩٥٧: ٩١). ذلك لأن هذه البلاد كانت أثناء تلك الفترات على اتصال وثيق

ببلاد العراق من جهة، ولأن تلك الفئة لم يكن بإمكانها أن تجهر بما تريد من جهة أخرى، فغادرته لتكون حرة في التعبير عن أفكارها، وكان في طليعة هذه الفئة ابن البزوري.

كان من أبرز مؤرخي الفئة الاولى المؤرخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان المعروف بابن الساعي (٥٩٣ ــ ٦٧٤ هـ/ ١١٩٦ ــ ١٢٧٥م)، الذي عاش في عهود دولتين مختلفتين هما الدولة العباسية والدولة المغولية الإيلخانية. وامتاز ابن الساعي بكثرة مؤلفاته في أيام الدولة العباسية، التي كان أكثرها من كتب التاريخ العام والمحلي وأهمها «الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير» (٢)، الذي رتّبه على السنين، وانتهى به إلى آخر سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م، بخمسة وعشرين مجلدا. وله «الذيل على كامل ابن الأثير»، و «الذيل على كتاب التاريخ المجدد لمدينة السلام» لأستاذه ابن النجار، إلا أن الكتابين الأخيرين يعتبران في عداد الكتب المفقودة لحد الان(٣).

وتتصف كتب ابن الساعي بسعة الاطلاع وغزارة المادة وقيمتها، التي يمكن إرجاعها إلى ثقافته الواسعة، التي ساعد على تكوينها توليه شؤون خزانتي كتب النظامية والمستنصرية (ابن رافع، ١٩٣٨: ٨ ــ ١٣٧)، (آل ياسين، ١٩٧٩: ٨ ــ ١٣٧)، واتصاله بأرباب الدولة، ومخالطته لهم، مما مهد له سبل الاطلاع على مخطوطات الدواوين الرسمية المخزونة، التي يصعب على غيره من المؤرخين الوصول إليها، وبذلك وفر مادة تاريخية قيمة لا يمكن تعويضها (ابن الساعي، ١٩٣٤: ١٨ ــ ٢٢).

وعلى ذلك يكون ابن الساعي من كبار مؤرخي القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في العراق، وأصدقهم لهجة، وأوسعهم تصنيفاً، وأطولهم نفسا في الكتابة، وأبعدهم ذكراً في التاريخ.

ومع أن ابن الساعى كان قد أمضى ثماني عشرة سنة في ظل الدولة المغولية ــ الإيلخانية بين سنة (٦٥٦ ــ ٦٧٤هـ/ ١٢٥٨ ــ ١٢٧٥م)، وتولى الخزن بدار الكتب في المدرستين النظامية والمستنصرية على عهد دولتهم، إلا أنه توقف عن الكتاب والتأليف على أيامهم. ويظهر بأن ابن الساعى لم ينس فضل العباسيين عليه، ولا السنوات الطويلة التي قضاها في خدمتهم، ولهذا فإنه لم ينبس بكلمة مدح أو إطراء واحدة للمغول حتى وفاته عام ٦٧٤ هـ.

وكان هذا حال ظهير الدين علي بن محمد بن محمود الكازروني (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م) أيضا. إذ تولى الكازروني عدة وظائف بالديوان في العهد العباسي، وأولى التاريخ اهتمامه،

وبرع فيه، وألفّ عدة كتب أهمها «مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بنى العباس» (٤). وكتابه هذا «مختصر التاريخ» قد استخدم فيه أكثر من منهج واحد وترتيب واحد، فهو يذكر الخليفة من حيث ولايته الخلافة ثم يذكر صفته ونقش خاتمه ثم وفاته ومدفنه، ثم أولاده ووزراءه وقضاته وحجابه (ابن الكازروني، ١٩٧٠: ٣٩). ولاشك أن وفاء الكازروني استمر بعد انقراض الدولة العباسية، ذلك لأنه لم يتعرض لها بشيء، رغم أنه قضى إحدى وأربعين سنة في حكم الدولة الإيلخانية ببغداد، وكان جل ما أنهى به كتابه المذكور هو الإشارة إلى تقدم المغول إلى بغداد ومحاصرتهم لها. ولكنه لم يفصل كثيرا في أحداثها، رغم أنه كان موجوداً فيها، وكان ممن نجا من أهل بغداد. ولكن عدم تعرض ابن الكازروني وانتقاده لهم ــ كما هو الحال مع ابن الساعي ــ ربما فيه نوع من التغاضي عما يجب على المؤرخ أن يفعله في ذكر المحاسن والمساوىء، وهو ما لم يفعلاه لأخذهم بمذهب المحاباة والتغطية على المساويء.

ومن مؤرخي الفئة الأولى أيضا بدر الدين عبدالرحمن بن إبراهيم.؛ ويعرف بابن قنينو الأربلي (ت ٧١٧هـ/ ١٣٣٧م) (٥)، الذي ألف كتاباً في التاريخ عنوانه «خلاصة الذهب المسبوك المختصر في سير الملوك». وهو كتاب موجز في تاريخ الخلفاء، يبتدىء من خلافة الوليد بن عبدالملك، وينتهى بزوال الدولة العباسية. ومع أن مؤلفه كان معاصراً للكازروني إلا أن كتابه اختلف عن كتاب الكازروني، لكونه ذكر وفيات الأعيان في أثناء سير الخلفاء، وسار على طريقة السنين، التي هي طريقة الطبري وغيره. والمؤلف كسابقيه لا يتطرق إلى المغول بشيء، لأنه سار على منوال أولئك المؤرخين الذين عاشوا زمن العباسيين وعاصروا المغول أيضا ولكنهم لم يكتبوا عنهم.

أما أبرز رجال الفئة الثانية، أو تلك التي عاشت زمن المغول وانتقدت سياساتهم، فهو كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد بن محمد، المعروف بابن الفوطي الشيباني البغدادي (ت ٧٢٣ هـ/ ١٣٢٣م).

ولد ابن الفوطي في بغداد عام ٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م. ولما بلغ السنة الرابعة عشرة من عمره، أي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، دخل المغول بغداد بقيادة هولاكو، فقتلوا كثيرا من أهلها، ونهبوا وأسروا، وكان ابن الفوطي من جملة الأسرى. وقدر له أن يبقى في الأسر حتى عام ٦٥٩هـ، حيث هرب منه وانضوى إلى الفيلسوف نصير الدين الطوسي، وزير هولاكو، الذي درس على يديه علوم الأوائل، وحضر مجالس كبار العلماء في ذلك العصر. ولما أنشأ الطوسي دار العلم والحكمة والرصد بمراغة في أذربيجان، أسند إليه الخزن في خزانة كتب الرصد، التي جمع فيها

النصير الطوسى آلاف الكتب من مختلف الأصقاع، فطالع ابن الفوطي كثيرا من كتبها على اختلاف أنواعها وموضوعاتها، فجمع واقتبس واستخلص وانتسخ لنفسه منها، فاتسعت ثقافته العلمية والأدبية (ابن الفوطي، ١٩٦٣: ١٧ ــ ١٨)، (الأمين، ١٩٧٢: ٤١).

عاد ابن الفوطي إلى بغداد عام ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م في أيام السلطان أباقا بن هولاكو، وفي ولاية علاء الدين عطاء ملك الجويني على بغداد والعراق، حيث استعادت بغداد حياتها الطبيعية بعد أحداث الغزو المغولى الدامية فيها. وقد ذكر ابن الفوطي أن علاء الدين الجويني هو الذي أعاده إلى بغداد. وفوض إليه كتابة التاريخ والحوادث (٦).

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف كان موقف ابن الفوطي من المغول؟ الحقيقة ان هذا المؤرخ لم يحجم عن تدوين الحقائق التاريخية الواقعة في عصرها، والتي شاهدها بعينه، حتى ولو مسّت مصالح الرؤساء والزعماء المغول. فهو مثلا حين يؤرخ لنكبة بغداد الكبرى بعد دخول المغول إليها، لا يتوانى عن ذكر أعمالهم الشنيعة في المدينة، ووضعهم السيف بأهلها، وما لحق بها من تخريب وتدمير (٧)، فعبر بذلك ــ وهو البغدادي العريق، والعراقي الأصيل ــ عن حبه لبغداد، وتأثره لما وقع فيها، كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

أما مؤلفات ابن الفوطي وأسلوبها ومميزاتها وطريقة تدوينها، فسنعود إليها في موضع لاحق.

وعرف من رجال الفئة الثالثة، أو التي لم تتعرض للمغول، صفى الدين محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (كان حيا عام ٧٠١هـ)، وأهم آثاره كتاب «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» الذي ألفه لفخر الدولة عيسى بن هبة الله النصراني، حاكم الموصل على أيام السلطان محمود غازان (ابن الفوطي، ١٩٦٣، جـ ٣، م ٣: ٢٧٧). ونجد في هذا الكتاب نقداً لاذعاً للدول الإسلامية، ومدحاً وإطراءً لدولة المغول، التي فضلها على الحكومات الإسلامية، عدا الخلفاء الراشدين، فلم يمسّهم خشية أن ينال العقاب الصارم من سخط الرأي العام (العزاوي، ١٩٥٧: ١٣٢ ــ ١٣٤). إن انتقاد ابن الطقطقي للحكومات الإسلامية وإطراءه على المغول إنما يعود لأنه أراد أن يكسب جانبهم. والكتاب جليل في موضوعه لولا الفخر لهؤلاء القوم، لأن المؤلف يبين في خطة الكتاب رغبته في اتباع جانب الحق والعدل في أحكامه، ولكنه يظهر انحيازه عن هذا المذهب في متن الكتاب.

ومن مشاهير الفئة الرابعة، أو التي تركت بغداد بعد دخول المغول إليها، عز الدين محفوظ بن معتوق بن البزوري البغدادي (ت ٦٩٤ هـ/ ١٢٩٥م). وكان قد أسر في واقعة بغداد،

وبقي في الأسر مدة إلى أن أنقذ نفسه منه، ثم توجه إلى دمشق وأقام فيها، حيث ألفّ هناك كتابا في التاريخ بثلاث مجلدات ذيل به على المنتظم لابن الجوزي، ولكنه مازال مفقودا (٨).

٣ ــ التدوين التاريخي في العصر الجلائري ــ التركماني (القراقوينلو وآلاق قوينلو)

مرّت على العراق بعد سقوط الدولة المغولية الإيلخانية عهود من الفوضى السياسية التي تعطلت فيها النشاطات الفكرية والثقافية، وذلك بسبب انقسام هذه الدولة على نفسها بين أمراء كثيرين، إلى أن آل الأمر إلى الدول الجلائرية في عام ٧٣٨/ ١٣٣٧ (العاني، ١٩٧٦: ١٥ــ ١٦)

ومما زاد الحالة سوءاً أن الحكم الجديد كان بداية لعصور طويلة من التخلف والخمول، التي خيّمت على العراق، فطمست فيه معالم حضارته، ولم يعد له شأن من الناحيتين السياسية والفكرية. فمن الناحية السياسية تحول العراق إلى مجرد ولاية جلائرية، لا شأن لها، إلاّ حينما يركن إليها بعض الحكام الجلائريين أحيانا. أما من الناحية الفكرية، فقد اعتمد العراق على تراث أسلافه، لأن الحاكمين الجدد لم يعملوا على تطوير المعرفة، ولم يضيفوا إليها شيئاً جديداً (زعين والعاني، ١٩٨٤: ٢٦). ورغم ذلك فقد ظهر في هذه الفترة عدد من المؤرخين العراقيين، إلا أن معظمهم لم يمكثوا في العراق بفعل الظروف السياسية القاسية التي مرت عليه، بل اتجهوا نحو بلاد الشام ومصر. وكان لهم دور واضح في تعزيز حركة التدوين التاريخي في هذين القطرين على أيام المماليك (مصطفى، ١٩٨١: ٣١ ــ ٥٠).

كان في مقدمة هؤلاء المؤرخين الذين تركوا العراق هو نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبدالله الدهلي البغدادي، الذي يعد من أشهر مؤرخي العراق، سواء بما نقل عنه أو ما كتبه من الآثار. ويعرف الدهلي بمؤلفاته التاريخية العديدة مثل (كتاب التاريخ)، الذي ترجم فيه لأعيان بغداد ودمشق و (تفتيت الأكباد في واقعة بغداد)، الذي فصل فيه على ما يبدو في وقائع الغزو التيموري في العراق (العزاوي، ١٩٥٧: ١٩٠ ــ ١٩١)، إلا أن الكتابين يعتبران من الآثار المفقودة لحد الآن. وعلى أية حال، فإن الدهلي كان من علماء بغداد المعروفين. وقد تجول في الشام ومصر، واتصل بعلمائهما، ونقلوا عنه حتى وفاته في عام ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م (ابن رافع، ١٩٣٨: ٥٧).

ويمكن أن يقال الأمر نفسه بالنسبة لنظام الدين يحيى بن نور الدين عبدالرحمن الحكيم الطياري (ت: ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م)، الذي كان من المؤرخين العراقيين، وقد رحل إلى دمشق، حيث أفاد كثيراً مما عرفه من أحداث العراق، ونقل عنه المقريزي في تاريخه (السلوك لمعرفة دول الملوك)، وذكر العزاوي بأن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار)، قد شهد له بالمقدرة التاريخية (العزاوي، ١٩٥٧: ١٩٣).

ووقع الغزو التيموري على العراق إبّان الحكم الجلائري له في نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وبداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وتعرضت بغداد لغزوتين همجيتين على يد تيمور راح ضحيتهما آلاف السكان، الأولى في عام ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م، والثانية في عام ٨٠٢هـ/ ١٤٠١م (حسين، ١٩٧٦: ٣٨٧). وخير ما يشير إلى ذلك ما ذكره المؤرخ العراقي الغياثي، الذي قال «وانقرض أهل بغداد في هذه القتلة (أي واقعة تيمور) (الغياثي، ١٩٧٥: ١٢٦). ومع أننا نجد طابع المبالغة في قول هذا المؤرخ، إلا أن الأمر يدل على ضخامة الحدث، واستشهاد أعداد كبيرة من الناس أثناء الغزو. وفي كلتا الغزوتين حدثت عمليات تشريد وهجرة جماعية، لأعداد غفيرة من العراقيين إلى بلاد الشام، ومن بينهم رجال الفكر. ذلك لأن تراجم الرجال مثل (الضوء اللاّمع لأهل القرن التاسع) للسخاوي نجده يحوي العديد من أسماء المفكرين العراقيين، وهم بدون شك كانوا من أولئك الذين غادروا العراق بعد الغزو التيموري.

وبالإضافة إلى عمليات القتل والتشريد هذه، فقد عمد تيمور في الوقت نفسه إلى تهجير أصحاب الكفاءات العلمية والحرفية، كالعلماء والفقهاء والأطباء والأدباء والحرفيين من كل صنعة، إلى مدن ما وراء النهر، وذلك من أجل الاستفادة منهم في عاصمته سمرقند (٩). وقد كان لهذه العمليات الثلاث، وما أعقبها من فوضى سياسية، أبلغ الأثر في خفض عدد السكان من جهة، وفي تدهور النشاطات الفكرية في العراق من جهة أخرى.

وكان من بين من هُجِّر إلى وراء النهر النسّابة المؤرخ جمال الدين أحمد بن علي الحسيني، المعروف بابن عنبة (ت: ٨٢٨/ ١٤٢٤)، صاحب كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) (١٠). وكان المؤلف من علماء العراق الذين نقلهم تيمور إلى سمرقند، وقد ألف كتابه هذا بأمر من تيمور، ليتعرف من خلاله على نسب العلويين ومراكز انتشارهم في مملكته. وعلى أية حال، فإن الكتاب يحتوى على معلومات إدارية وسياسية قيّمة عن العراق قبيل الغزو التيموري وبعده. كما يحوي الكتاب على معلومات مهمة جدا عن الشرفاء في مكة ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلاديين وعلاقة هؤلاء بالحكام الجلائريين في العراق، في فترة نفتقر فيها إلى مثل هذه المعلومات (ابن عنبة، ١٩٦١: ١٤٢ ــ ١٤٩).

ولعلنا لا نعدو الصواب إذا ما قلنا بأن الأقوام الأخرى التي تعاقبت على حكم العراق بعد الجلائريين كالقراقوينلو (٨١٣ ــ ٨٧٢ هـ/ ١٤١٠ــ ١٤٦٧م) والآق قوينلو (٨٧٢ ــ ٩٠٥ هـ/ ١٤٦٧ ــ ١٥٠٨م)، والفرس الصفويين (٩٠٥ ــ ٩٤١هـ/ ١٥٠٨ ــ ١٥٣٤م)، لم

يكونوا أوفر حظا من المغول الإيلخانيين في ميدان الحضارة. وفي هذه المراحل الأخيرة قلّ ذكر كثير من الأعلام النابهين من أبناء هذه الأمة، وعفت آثارهم لقلة العناية بالتاريخ وحفظ الآثار. وقد صور لنا المؤرخ العراقي الوحيد في تلك الفترات، عبدالله بن فتح الله البغدادي، الملقب بالغياثي، الحالة خير تصوير بقوله:

«إن كثرة الفتن، وتواتر المحن التي جرت بأرض العراق لم يضبط أحد تواريخها من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا، أولا من عدم أهل العلم ومن ينظر فيه. وثانيا أن أكثرها تواريخ ظلم وعدوان تركها خير من ذكرها» (الغياثي، ١٩٧٥: ٨).

والغياثي هذا هو مؤرخ بغدادي، وكان حياً في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي (١١). إلا أن الغموض ما زال يكتنف حياة هذا المؤلف، إذ ليست لدينا أية معلومات عن أصله ومولده وأسرته ونشأته الأولى وثقافته، والمعلومات القليلة التي عرفناها عن حياته جاءت مشتقة من مؤلفاته.

وكل ما نعرفه عن الغياثي أنه نزح إلى حلب، وعاش فيها مدة ليست بالقصيرة، تخلصاً من الظلم والاضطهاد، الذي عرفته عهود السيطرة الأجنبية، مثل القراقوينلو والآق قوينلو. ومن هناك كتب عن أخبار العراق وحوادثه، بنظرة ملؤها الألم واللوعة على ما أصاب العراق من ويلات ونكبات.

٤ ــ ابن الفوطي والغياثي: دراسة مقارنة

من الجدير بالذكر أن من أبرز المؤرخين العراقيين الذين برزوا بعد سقوط بغداد على يد المغول هما ابن الفوطى والغياثى. ونظراً للأهمية التي يتمتع بها هذان المؤرخان، فإننا سنقوم بدراستهما بصورة مفصلة، مؤكدين على نواحي الاختلاف والتشابه بينهما، وذلك من خلال مؤلفاتهما.

إن من مؤلفات ابن الفوطي المعروفة، التي تنسب له، كتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة). (١٢). وكما يظهر من العنوان فإن الكتاب كان مخصصا لمعالجة تاريخ المائة السابعة من الناحية السياسية على الإجمال، وهو لذلك من كتب التاريخ السياسي في العراق على الأكثر، لأنه يعنى بالإشارة إلى نظم الحكم وسياسة الدولة، وتاريخ الخلفاء والسلاطين المغول ووزرائهم، بالإضافة إلى التراجم والوفيات. وكما يظهر فقد شرع المؤلف

بتأليف هذا الكتاب بعد فكاكه من الأسر في واقعة بغداد على عهد الحاكم علاء الدين الجويني، صاحب ديوان الممالك.

ولا يقل كتابه الآخر (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) شهرة عن كتابه السابق إن لم يكن أكثر أهمية، ذلك لأنه ترجم لآلاف الأشخاص من رجال عصره، مثل رجال الإدارة والسياسة والأعمال، من تجار وأصحاب حرف وفنون علمية، وهو عمل قلما نجده عند مؤرخ عربي آخر بهذا النمط (١٣). وكان لهذا الكتاب أثره الكبير في إمداد المؤرخين الذين تلوا عصر المؤلف بأدق المعلومات التاريخية عن ذلك العصر (الأمين، ١٩٧٢: ٤٣).

أما مؤلفات الغياثي فأهمها كتابه المعروف باسمه (التاريخ الغياثي)، الذي يعد من أهم المصادر التي تبحث في تاريخ العراق خاصة والشرق الأدنى عامة، في الفترة التي أعقبت الغزو المغولي، والتي هي من أكثر الفترات اضطراباً وغموضا. ومما يزيد في أهمية الكتاب أنه أهم مصدر ألفّ بالعربية عنها، وليس هناك مصدر آخر يضاهيه في معلوماته عن العراق بالفارسية أو التركية (الغياثي، ١٩٧٥: ١٠).

من أوجه الاختلاف بين ابن الفوطي والغياثي أن الأول كتب تاريخه (الحوادث الجامعة)، على طريقة السنوات، حيث كان يؤرخ لأهم الأحداث الواقعة في عصره، ثم يلحقها بحوادث الوفيات لكل سنة. وهو بذلك يكون قد ساير من سبقه من المؤرخين العرب في هذا الأسلوب. أما الغياثي فقد دون حوادثه وفقا لأسماء الدول الحاكمة، مثل الجنكيزخانية، الشيخ حسنية (الجلائرية)، القرا قوينلو والآق قوينلو. وهو أسلوب يستهدف تقديم صورة سريعة للشخصيات الحاكمة. ومما تجدر الإشارة إليه أن كلا من ابن الكازروني وابن الطقطقي والإربلي كانوا قد سبقوا الغياثي في هذا النهج. ولعل الأحداث الدامية التي أعقبت سقوط بغداد، كما يقول أحد الباحثين المحدثين، «وتعاقب الدول بعدها وانهيار النظم والمؤسسات السياسية التقليدية كانت عاملاً في هزّ وجدان المؤرخ العراقي وتركيزه على هذه الظاهرة، وهي قيام الدول وانهيارها في تعاقب درامي سريع» (رؤوف، ١٩٨٣: ١٦).

وعلى ضوء ذلك، فإننا نستطيع أن نضع ابن الفوطى في عداد المدرسة التاريخية التقليدية التي نشأت ونمت في بغداد، وكان عمادها المؤرخون الذين عاشوا في العهد العباسي، أو عاصروا العهدين العباسي والمغولي مثل ابن الدبيثى، وابن النجار وابن الساعى وغيرهم. وتمتاز هذه المدرسة بأنها تابعت المسيرة التاريخية في إطار الثقافة العربية، ولم تجنح عنها. أما الغياثي فيمكن وضعه ــ إلى حد ما ــ ضمن المدرسة الفارسية، أو تلك التي لم تخلص من المؤثرات

الفارسية الجديدة عليها. ورغم أن أهم انتاجات الغياثي الفكرية، أو التاريخ الغياثي، قد كتبت بالعربية فإن الغياثي نفسه كان عارفاً بالفارسية التي ضمن كثيراً من نصوصها في كتابه، واستعمل التواريخ والأشهر المغولية والفارسية إلى جانب التاريخ الهجري. كما قام بترجمة بعض الكتب الفارسية إلى العربية مثل (تاج المداخل في علم النجوم) لأبي جعفر محمد بن عبدالله الشريفي، وكتب أخرى (الغياثي، ١٩٧٥: ١ ــ ١١).

ويمكننا أن نعزو سبب الاختلاف بين ابن الفوطى والغياثي إلى المؤثرات التي أثرت في كل منهما، وإلى طبيعة التطورات والتغيرات التي مرت على العراق ما بين الغزو المغولي الذي عاش ابن الفوطي في ظله، والتسلط التركماني ــ على أيام القراقوينلو والآق قوينلو ــ الذي شهده الغياثي.

فقد عاش ابن الفوطي في وقت كان التأثير العربي فيه ما يزال قوياً، إذ كانت اللغة العربية هي لغة الثقافة والعلم. وقد تتلمذ ابن الفوطي على عدد كبير من فطاحلة رجال التاريخ والأدب. أما الغياثي فقد عاش في وقت طغت فيه اللغة الفارسية على اللغة العربية، ليس فقط في مجال الإدارة السياسية، وإنما في مجال العلم والأدب. ولهذا فإن الغياثي كان مضطرا لأن يخضع لهذا النوع من التأثير. وأصدق مثال على ذلك اعتماده على كتاب ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، المسمى (بنظام التواريخ)، المؤلف بالفارسية، حيث استفاد منه الغياثي في كتابته للفصول الأولى من (التاريخ الغياثي)، والتي بدأها الغياثي منذ الخليقة وحتى نهاية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي(١٤). كما يظهر هذا التأثير أيضا في اقتباس الغياثي لكثير من النصوص من كتاب (الظفرنامة)ــ بالفارسيةــ لشرف الدين اليزدي، وذلك عند تدوينه أخبار تيمور وعلاقته بالحكام الآخرين، خصوصاً وان هذا الكتاب قد خصص لذكر أعمال تيمور وغزواته(١٥) (الغياثي، ١٩٧٥: ٢٧ ــ٢٨).

ويرتبط بهذا الأمر أن المستوى اللغوي في مؤلفات ابن الفوطى كان أفضل بكثير من ذلك الذي نلمسه في كتب الغياثي. ومع أننا نشاهد ظهور العجمة في تركيب كلام ابن الفوطي أحيانا، فإن هذا الأمر أصبح واضحاً عند الغياثي بدرجة كبيرة. ولم يعد الأمر مقتصراً على استخدام التعابير والاصطلاحات الفارسية فحسب، بل إن المستوى اللغوي انحط إلى درجة واضحة، وأصبحت معظم تعابير الغياثي أشبه ما تكون باللغة العامية، إن لم تكن العامية بعينها(١٦).

على أن هناك ناحية مهمة جدا تجمع بين كلا المؤرخين، ألا وهي كتابتهما للأحداث بصفة

شاهد عيان. فابن الفوطي لم يكن ناقلا للأخبار والأحداث، بل إنه رآها عن كثب أثناء إقامته في بغداد، أو أثناء أسفاره وتنقلاته في بلاد عديدة بين العراق وأذربيجان. ومن هذه الناحية وغيرها ظفر ابن الفوطي باهتمام المؤرخين والباحثين وبخاصة في هذا الجيل، حيث رأوا فيه المؤرخ الصادق، الذي اندمج كليا بأحداث عصره. بل إنه المؤرخ العراقي الوحيد الذي أعطانا صورة جلية واضحة عما جرى للعراق، من أول سقوط الدولة العباسية، على يد هولاكو، إلى أواخر عصر الدولة المغولية الإيلخانية. و يصدق هذا الأمر على الغياثي إلى درجة كبيرة أيضا. فمن قراءة أخبار كتاب (التاريخ الغياثي) يبدو لنا أن هذا المؤلف كان شاهد عيان على كثير من الحوادث التي مرت على العراق، ولكنه في بعض الأحيان كان يكتبها وهو في بلاد الشام. ولعله في هذا الجانب الأخير قد اعتمد على الروايات الشفهية كقوله «وسمعنا من الأفواه» أو «وأكثره من ألسن الراو ين» (الغياثي، ١٩٧٥: ٣١). ومع ذلك فإن الأمر يدل على مدى اهتمام الغياثي بحوادث العراق وتسجيلها عن كثب.

ولنا أن نستنتج من هذه الحوادث التي مرت على العراق ومؤرخيه وعلمائه أن هذه البلاد لم تخل ــ في هذا العصر العصيب ــ من مجموعة خيرة من أبنائها، عكفت على تسجيل الأحداث، واستهدفت الكشف عن تاريخ أمتها، فاستحقوا بذلك ثناء وتقدير المؤرخين القدامى قبل المحدثين. ولعل في طليعة من تحدث عن ابن الفوطي، كان الذهبي في كتابه (من ذيول العبر)، إذ سماه ــ بمؤرخ الآفاق ــ (الذهبي، بدون تاريخ).

الهوامش

(١) انظر من تلك الدراسات: الدكتور محمد مفيد آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري (بغداد، ١٩٧٩)، الدكتور حسن فاضل زعين والدكتور نوري عبدالحميد خليل، «الثقافة العربية ومراكز العلم في العراق في الفترة الجلائرية»، **دراسات للأجيال**، العددان الأول والثاني السنة الخامسة (آب، ١٩٨٤)، الدكتورة ليلى الصباغ، «نحو تقديم جديد للحياة الفكرية في البلاد العربية في المرحلة الأولى في الحكم العثماني»، **مجلة أوراق**، العدد الثالث (مدريد، ١٩٨٠).

(٢) طبع الجزء التاسع من كتاب «الجامع المختصر..» بعناية الدكتور مصطفى جواد (بغداد، ١٩٣٤).

(٣) راجع قائمة مؤلفات ابن الساعي في مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتابه «نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء» (القاهرة).

(٤) حقق الكتاب الدكتور مصطفى جواد وطبعته وزارة الإعلام العراقية عام ١٩٧٠. وللكازروني مؤلفات أخرى أهمها التاريخ المسمى «روض الأريب» ولكنه من الكتب المفقودة.

(٥) انظر ترجمته في العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ١٣٧.

(٦) لا يستبعد أن يكون هذا هو إشارة إلى كتابه المعروف (بالحوادث الجامعة)، الذي حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد (بغداد، ١٣٥١).

(٧) انظر: ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص ص ٣٢٨ ــ ٣٣١، حيث توجد تفصيلات أخرى عن هذه الحادثة.

(٨) راجع ترجمته في ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٣، ق ١، ص ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧ ابن رافع السلامي، تاريخ علماء بغداد، ص ١٦٥.

(٩) أكد المؤرخون، وتيمور نفسه في مذكراته، أنه جلب إلى بلاطه عددا كبيراً من العلماء والحرفيين المهرة في مختلف الصناعات، انظر:

Timur, Institutes Political and Military, Translated by Major Dary (Oxford, 1780), P.215

(١٠) لقد طبع هذا الكتاب في النجف عام ١٩٦١.

(١١) تشير كثير من الدلائل إلى أن الغياثي لم يتجاوز في كتابه حوادث سنة ٨٩٥هـ، ذلك لأنه لم يشر إلى وفاة السلطان يعقوب بن حسن بك التي حصلت سنة ٨٩٦هـ. أنظر: عماد أحمد الجواهري، الآق قوينلو، **دراسات عربية**، العددان ١ ــ ٢، السنة التاسعة عشرة (تشرين الثاني ــ كانون الأول، ١٩٨٢) ص ص ١٣٩ ــ ١٤٠.

(١٢) كان هذا الكتاب في خمسين مجلدا فقام ابن الفوطي بتلخيصه، وقد وصل إلينا من هذا الملحق جزءان هما الرابع الذي حققه الدكتور مصطفى جواد والجزء الخامس الذي طبع بعناية محمد عبد القدوس القاسمي. كما أن لابن الفوطي تصانيف كثيرة من أهمها وأوسعها ذيله على «الجامع المختصر» لأستاذه ابن الساعي، وكتاب «درر الأصداف في غرر الأوصاف». إلا أنهما يعدان في عداد الكتب الضائعة.

(١٣) أنظر محمد رضا الشبيبي، مؤرخ العراق ابن الفوطي (بغداد، ١٩٥٠). ج ١، ص ص ١٢ ــ ١٣. ومما يسترعي الانتباه أن الأستاذ الشبيبي كان من بين المهتمين بابن الفوطي وكتب مؤلفه المذكور بجزئين.

(١٤) يختلف الغياثي هنا عن ابن الفوطي لكون الأخير بدأ بكتابة (الحوادث الجامعة) بالسنوات التي أعقبت سقوط بغداد.

١٥) وجدير بالذكر أن الغياثي كان قد تأثر أيضا بمؤرخين عرب أثناء إقامته في بلاد الشام، وبخاصة ابن حجر العسقلاني، الذي نقل الغياثي بعض الحوادث عن كتابه (انباء الغمر بأنباء العمر)، الغياثي، التاريخ الغياثي، الفصل الخامس، من ٦٥٦ ــ ٨٩١هـ/ ١٢٥٨ ــ ١٤٨٦م، تحقيق طارق نافع الحمداني، ١٩٧٥، ص ٨.

١٦) يمكن استشفاف هذا الأمر من قراءة كتاب التاريخ الغياثي.

المراجع العربية

الذهبي، أبوعبدالله شمس الدين — **من ذيول العبر**، تحقيق محمد رشاد عبدالمطلب، الكويت: بدون تاريخ

ابن رافع السلامي، ابو المعالي محمد — **تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار**، صححه وعلق عليه عباس العزاوي، بغداد، ١٩٣٨م

ابن الساعي، تاج الدين ابوطالب على بن انجب بن عثمان — **الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير**، بعناية الدكتور مصطفى جوادّ، بغداد، ١٩٣٤م.

ابن العبري، غريغوريوس الملطي — «تاريخ الدول السرياني» أتمه أخوه برصوما الصفي، ترجمة اسحق ارملة السرياني، **مجلة المشرق**، المجلد الخامس، ١٩٥٦.

ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني — **عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب**، النجف، ١٩٦١

ابن الفوطي، كمال الدين — ــ **تلخيص مجمع الاداب**، ج ٤، مقدمة الدكتور مصطفى جواد، دمشق: ١٩٦٣.

ابوالفضل عبدالرزاق — **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**، وقف على تصحيحه والتعليق عليه الدكتور مصطفى جواد، بغداد : ١٣٥١ هـ .

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد بن محمود — **مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس**، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد، وزارة الاعلام، ١٩٧٠م.

الأمين، حسن — «ابن الفوطي مؤلف العصر المغولي» الكويت: **مجلة العربي، عدد أيلول، ١٩٧٢م.**

آل ياسين، محمد مفيد — **الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري**، بغداد، ١٩٧٩ .

جواد، مصطفى — **نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء**، القاهرة، بدون تاريخ.

الجواهري، عماد أحمد — «الآق قوينلو» **مجلة دراسات عربية**، العددان ١ ــ ٢، السنة التاسعة عشرة، تشرين الثاني ــ كانون الأول، ١٩٨٢م.

حسين، جاسم مهاوي — «تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام وآثاره السياسية ١٣٨٥ ــ ١٤٠٥»، **رسالة ماجستير غير منشورة**، بغداد، ١٩٧٦.

رؤوف، عماد عبدالسلام — **التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني**، بغداد: الدار العربية، ١٩٨٣م.

زعين، حسن، والعاني نوري عبدالحميد خليل — «الثقافة العربية ومراكز العلم في العراق في الفترة الجلائرية» **دراسات للأجيال**، بغداد، العددان الأول والثاني، السنة الخامسة ــ آب ١٩٨٤م.

الشبيبي، محمد رضا — **مؤرخ العراق بن الفوطي**، بغداد : ١٩٥٠م.

الصباغ، ليلى — «نحو تقويم جديد للحياة الفكرية في البلاد العربية في المرحلة الأولى من الحكم العثماني»، مدريد: **مجلة أوراق**، العدد الثالث، ١٩٨٠م.

العاني، نوري عبدالحميد خليل — «العراق في العهد الجلائري ٧٣٨ ــ ١٣٣٧/٨١٤ــ ١٤١١ م» بغداد: **رسالة ماجستير غير منشورة**، ١٩٧٦م.

العزاوي، عباس — **التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ٦٠١ ــ ٩٤١ هـ/١٢٠٤ ـ ١٥٣٤**، بغداد، ١٩٥٧م.

الغيائي، عبدالله — ــ **التاريخ الغياثي**، مخطوطة بمكتبة الدراسات العليا، بغداد: جامعة بغداد، كلية الآداب برقم ٦١.

ــ **التاريخ الغياثي**، مخطوطة بمكتبة الدراسات العليا، الفصل الخامس من سنة ٦٥٦ ــ ٨٩١ هـ/ ١٢٥٨ ــ ١٤٨٦م. دراسة وتحقيق طارق نافع الحمداني، بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٥م.

مصطفى، شاكر — «الملامح والميزات العامة في العصر (المملوكي ــ المغولي التركماني)»، الكويت: **المجلة العربية للعلوم الانسانية**، العدد الأول، المجلد الأول، ١٩٨١م.

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله — **جامع التواريخ**، نقله إلى العربية محمد صادق نشأت وآخرون، القاهرة، ١٩٦٠م.

المراجع الأجنبية

Timur, — Institutes Political and Military, Translated by Major Dary, London, Oxford, 1780,